شرارة حب
رواية قصيرة
" رَهف السَيّف "

- شراره حب -

” رَهف السَيّف “

2022

الإهداء :..

إلى صاحب الهوية المجهولة ، إلى السيد الأسمر :
إقرأ أحرفي الضائعة من حرف الألف لحرف الكاف .

المدخل :..

فتاة جريئة وغامضة ، وفتى لديه قوى خفية ، يقعان في الحب وأثناء عيش حبهما تحدث كارثة تغير مجرى حياة كُلًا منهما وتدخلهم العالم الآخر ليواجهان مصيرهما المحتوم .

هناك فتاة خرجت من منزلها تسير في ليلة حالكة متجهة لأحد تلك المقاهي الهادئة ، وحين وصولها أدركت أن الجميع هادئ ؛ المقهى ، الناس ، أكواب القهوة ، الجميع كان هادئ إلا قلبها
كان يضج بِضوضاء الحنين ...
سرعان ما طلبت قهوتها السوداء المُره كمرارة أيامها بدونه ، وبدأت تكتب رسالتها إليه التي سيقرأها الجميع عداه :

كيف حالك ؛ يوجد شيء في داخلي أود أن أخبرك به ، كنت أنتظر الوقت المُناسب كي أخبرك ، لا أعلم أن كان الذي أفعله صائب أم خاطئ أردت فقط أن اتخلص من العبء الموجود على كاهلي ومن المشاعر المحبوسة في أقصى جوفي ...

انا أحُبك ؛ كلمة مستهلكة جداً دنستها الأغلبية أصبحت لا توصف المشاعر كما هي في قلوبنا ، أخفيت حُبي عنك كثيرًا إلى أن تفرع في داخلي ، خرج من أعماقي ،طغى حُبك على عيناي أصبحت أراك في كل الوجوه وفي الأماكن والأغاني وفي أحلامي ! أنك تتبعني حتى في أحلامي ، أهرب من واقعي كي لا أفكر في ملامحك السمراء الساحِرة و تفاجئني أحلامي بك ...

كان دومًا يُراودني تساؤل لم أجد لهُ إجابة : لِماذا عِندما تأتيني ملامِحك السَمراء الحادة في مُخيلتي أشعر وكأني إحتسيت خَمسة أكواب قَهوة سَوداء مِن شِدة خَفقان قَلبي؟ ...

عند أولِ شَرارة حُبْ شَعرتُ بِها في أقصى قَلبي ، حَدَثت حَالةِ إستنفار في داخلي ما بين عقلي وقَلبي وفراشات مَعِدَتي، كان عقلي يُكرر قائلًا : هَذه ليّست أنتِ، هَذه نسخة مُزيفة مِنك ؛

أما عن قلبي العَنيد شَعرتُ وكأني لستُ أملكهُ ، فَرّ هاربًا مني لأحد شوارع تِلك المدينة العظيمة ...

حاربت فكرة حُبك في داخلي وإستنكرت وجودهُ ، كان أشبه لي بصبارةٍ وسط حَقل وردٍ أحمر ، كانت فكرة الحُبْ مُحاله لِقَلبي دُون أن يتدخل عقلي و ينهي مَا لَم يبدأ ...
أصبحوا الذين في مُحيطي يسألوني عنك كثيرًا ، كُنت غامضًا بالنسبة إليهم ومفاجئ أيضًا ؛

دومًا كُنت معارِضة للحُب وفكرة الحُب لعدم عثوري على شخص يشبهني من الداخل ، شخص ذائقتهُ مثل ذائقتي ، شخص يهوى الفن ويغوص في بحارِه ، ولكنني عثرت عليك ، جئت وكأنك مُقاس على قلبي ، جئت وكأنك أنا ولكنني نسخة من الجنس الآخر ...

سأحتفظ بصورك التي دومًا نظرت إليها بإنبهار ، نظرت إليها لدقائق ، لساعاتٍ ، لليالِ ، لأيام دون مَلل ، تحدثت إليها وكأنك أنت الذي أمامي خِضت معها نقاشات طويلة لا تنتهي ..
لو قُدرَ وأختفت جميع الأوراق وجفت جميع الأقلام ومُحيت جميع الأحرف لو أن الإنسان عاد إلى الإنسان الأول ، سأعثر عليك وأحبك وأكتبك على الصخور والجِبال وعلى الجلود ؛

وقبل إختتام أحرفي أرجو مِن مَن أخذ أيسري يَرُدهُ إليّ وهوَ معهُ، وإلا حَاربتهُ بجيشٍ مِن القُبلِ والأحضانِ ...
عزيزي السَيّد الأسمَر عندما تقرأ رسالتي هذه فأعلم أنهُ لم يعد بيننا شيئًا مُشترك ، لم نعد نتنفس نفس الهواء ولم نعد تحت سماء مدينة واحدة ، تركت أرضك وإتجهت لأراضٍ أخرى ، أرض أشعر بالغربة فيها ، أرض لم توطئها قدماي من قبل؛

أيًا كان ، لا تقلق لن أزعجك برسائلي ولا بسؤالي عنك وبالغالب لن تجدني ، سأختفي لن تجد سِوى أثري الذي تركته خلفي؛
كُن بِخير يا السَيّد الأسمَر
ـ آنسة الحُبْ ـ .

إلتهت عن قهوتها السوداء و هَبَّ عليها نسيم البُعد إلى أن بردت، تمامًا كَما فعلتَ في فُؤادها ، خرجت من المقهى عارية المشاعر تَركت لك قلبها وشيئًا من دمعاتها على طاولة المقهى اللعين،
أخذتها قدماها إليك ، إلى منزلك القت برسالتها تحت بابك وإنصرفت
عادت إلى منزلها وحَملت ما تبقى من أمتعتها ، وإتجهت إلى المطار حامِلة معها الأسى ومُغادِرة أرضها التي ترعرعت بها .
...
غادرت تلك المدينة العظيمة بجميع أطرافي إلا قلبي
عصاني وعاند وبقي فيها لأجل المحبوب
حاولت جاهِده كي أصحبه معي إلا أنه أعزم الرفض وبقى؛
يا قلبي لو أن المحبوب كان يُريدنا لبَقِيتُ معك لَكنهُ رفضنا
يا قلبي لماذا تُصر على أن تُذل؟ لماذا تُريدهُ وهو لا يُريدك
أنت الذي عندما رأيتهُ قَفزت مني لِراحة يديه
بينما هو طَرحَك أرضًا وعَبر وكأنهُ لا يراك شيئًا؛
يا قلب لو أنك قلبي، عُد إليّ وكفاكَ تذلُل؛
إن كُنت قلبي تخلى عن المحبوب؛
إن كنت قلبي عُد وأنت مُكرم؛
وإلا تركتُكَ عائمًا في شوارع تلكَ المدينةِ الظالِمة

غادرت وكرامتي معي وتركت قلبي يُذل خلف ظهري ، تركته عائمًا لا يعرف إلى مَن يذهب ، كل ما يعرفهُ أنه مرفوض ومنبوذ مِن الذي أحبهُ ورُغم ذلك ذهب إليه ، ذهب إلى مَن أسرهُ في سَبِيل الهَوَى ، وصل في الوقت المُناسب ، رأى السَيّد الأسمَر وهو يأخذ الرسالة من أمام بابهُ ، ظل يُراقبه من بعيد كانت ردة فعلهُ مؤلمة ولم يقترب قلبي منه خشيةً من أن يكون السبب في أنهمار أدمُع السَيّد الأسمر؛

هرع قلبي مُسرعًا إليّ كي يُخبرني بالذي رآه ، كان يخشى أن أكون قد أحزمت أمتعتي وإمتطيت طائرتي ورحلت ، وصل قلبي باللحظة الأخيرة ، حينها كان الصوت يملأ المطار بالنداء الأخير ، اتى قلبي إلى قدماي وأخذ يتوسل إليّ كي أسمعهُ وأعود ، إلا أنني رفضت في أن أكون سُخرية العشق مرةً أُخرى؛

وافقت بالعودة إلى السَيّد الأسمَر بعد محاولات عِدة من قلبي الذي تسبب في عدم إمتطائي الطائرة وحلقت بعيدة عن سماء مدينتي؛
ذهبنا أنا وقلبي إلى السَيّد الأسمِر ، حين وصولي عند بابه ترددت في طرقه كانت لا زالت هناك كرامةً في داخلي تودُ أن أهرب مسرعةً عن ذلك المنزل، تمرد قلبي وأخذ يطرق ذلك الباب بطريقة مُخيفة وتلاشى وكأنه لم يفعل شيئًا مُعيبًا؛

أتى ذلك الصوت الخشن من الداخل
السَيّد الأسمَر : مَن الطارق ؟
آنسة الحُبْ : أنا .. آنسة الحُبْ
السَيّد الأسمَر : ...
(أُرِبَ الباب)

نظرت عيناي إلى عيناه حينها لم نعد نشعر بأقدامنا على سطح الأرض شعرنا بتلك اللحظة أننا في السماء داخل سحابة كبيرة مُحاطة بِعصافير الحُبْ؛
كانت مُجرد نظرة لماذا حلقنا في عُمق السماء بهذا القدر ؟ ...
آنسة الحُبْ : هل ستتركني أقف أمام الباب طوال هذه الليلة ؟
السَيّد الأسمَر : اوه ... آسف تفضلي بالدخول
آنسة الحُبْ تهم بالدخول إلى منزلهُ الذي خطف أنفاسها من روعته ؛

السَيّد الأسمَر : هل تُمانعين في أن أقدم لكِ كوبًا من القهوة؟ يبدو أن حديثنا سيكون طويلًا

آنسة الحُبْ وهي تبتسم : لا أُمانع في أن أشرب كوبًا من القهوة السوداء من يدك ، إلا إذا كانت ستشعرني بالقيء لن أشربها

السَيّد الأسمَر ساخرًا منها : لن تشعرك بالقيء يا عزيزتي بل ستقودك للجحيم من السُم الذي سأضعه فيها ...

آنسة الحُبْ بسخرية : لا بأس على الأقل سأكون حينها شربت كوب قهوة من يدك قبل أن أموت

السَيّد الأسمَر وهو يسكب القهوة داخل كوبها : لم يحدُث وإن قابلت أحدًا عاشق مِثل عشقك أنت

آنسة الحُبْ : لهذا أُلقب بآنسة الحُبْ ...

السَيّد الأسمَر وهو ينظر للخاتم الذي توسط يدها : خاتمك مميز لم أرى مثله أبدًا

آنسة الحُبْ وهي تحرك خاتمها وتنظر إليه : نعم إنه مميز حصلت عليه في إحدى رحلاتي حول العالم

السَيّد الأسمَر وهو يناولها الكوب : تفضلي

آنسة الحُبْ وهي تمد يدها لأخذ الكوب من يده : هل حدث وإن عشقت أحدًا للحد الذي تُصبح فيه شاعرًا وأديبًا ؟

السَيّد الأسمَر وهو يجلس أمامها مباشرة : لا ولكن أعتقد أنني في طريقي لأصبح .

آنسة الحُبْ : أنا أصبحت ، عندما رأيتك في ذلك المقهى لأول مرة شعرت وكأن أعضائي شُلت ، حينها كتبت أول قصيدة بك

السَيّد الأسمَر وهو يقترب منها : قصيدة ؟ أود سماعها الآن

آنسة الحُبْ وهي تضح الكوب جانبًا وتقترب منه : بما أنك طلبتني سأقولها لك ..

آنسة الحُبْ وهي تنظر لِعيناه :
لمَحتُكَ خلسةً عنكَ و توسعتْ مُقلتايَ
وكأني كُنت كفيفةً و للتو رُدتْ إليَّ عينايَ
قد إنتهى أمريَّ الآنَ
و قفزَ قَلبي في هاويةَ حُبكَ
ولا تمنحهُ أجنحةً كي يُحلق مُبتعداً عن هواكَ
دَعهُ يرتطم بِتِلكَ المشقةَ
لعلَّ الشَقاءَ مِنَ المُحِبَ رَخاءَ .

السَيّد الأسمَر : تُصبح ملك الدنيا عندما تُحبُكَ شاعِرةً
آنسة الحُبْ وهي تقف وتهم بالخروج : عليّ العودة لمنزلي الوقت أصبح مُتأخر جداً
السَيّد الأسمَر وهو مُستاء : نعم أهربي لعالمك بعد كل اعتراف تعترفيه .
آنسة الحُبْ ساخِره : لا تنسى أنني سأرحل عن هذه الأرض غداً ، حينها سيكون هروبًا كما تقول
السَيّد الأسمَر : توقعت أنك أخرجتي فكرة الرحيل من عقلك
آنسة الحُبْ : ...
السَيّد الأسمَر : ها أنا أمامك الآن وأقول لك أنني أريدك ، لماذا تتركيني هكذا وتذهبي لأرض غريبة بعيدة عن حبي ولمساتي ونظراتي إليكِ ؟
آنسة الحُبْ بصرامة : لا تكفي كلمة أريدك ، وأيضًا أين حُبك الذي تقوله أنني لا أراه ولا أشعر به؟
السَيّد الأسمَر : ...
آنسة الحُبْ وهي ترحل : مرةً أُخرى تأكد من حديثك والذي تقوله قبل أن يوقعك في فجوة صمت هكذا ...

خرجت آنسة الحُبْ من منزله وأخذت تصرخ بصوت عالٍ لقلبها : أخرج أيها الجحش لم أنسى ما فعلته قبل قليل

القلب : ماذا أفعل إن تركت لك الأمر ستشرق الشمس وأنتِ لم تطرقي الباب

آنسة الحُبْ : أصمت ، لا أريد أن أسمع تبريرك

القلب : هل قررتي الرحيل حقًا ؟

آنسة الحُبْ : وما دخلُكَ أنت ، لا تتدخل فيما لا يعنيك وإلا سأضطر أن أُلقبك أقبح الألقاب

القلب : كان صادق ، شعرت بذلك عندما قال أنه يُحبكِ

آنسة الحُبْ : أصمت أيها الجحش

القلب : لن أهتم لكِ ولإهاناتك هذه

آنسة الحُبْ : سيكونَ أفضل

دخلا آنسة الحُبْ والقلب معًا منزلها وناما نومٍ عميق ...

وفي صباح اليوم التالي إستيقظت آنسة الحُبْ على رنين هاتفها ، أخذت الهاتف عاليًا وكما توقعت أنهُ السَيّد الأسمَر المُتصل

السَيّد الأسمَر : صباح الخير لشاعِرتي

آنسة الحُبْ : أهلًا ..

السَيّد الأسمَر : هل أيقظتك ؟

آنسة الحُبْ : يبدو لي أنك فعلت

السَيّد الأسمَر : إنهضي سأخذك اليوم في رحلة

آنسة الحُبْ : رحلة ! لا وقت لدي اليوم

السَيّد الأسمَر : هيا ، لا تخذليني

آنسة الحُبْ : حسنًا ولكن لن تدوم طويلًا

السَيّد الأسمَر : حسنًا لأجل عيناك التي أُحِبُها

(أُغلقَ الخط)

نهض القلب من سُباته
القلب : إلى أين سنذهب
آنسة الحُبْ : هل تسترق السمع لحديثنا ؟
القلب : سمعت دون قصد مني
آنسة الحُبْ : أنت أكذب قلب قابلته في حياتي
القلب : حسنًا ، أين سنذهب
آنسة الحُبْ : لم يقل لي أيها المتدخل
القلب : حسنًا
آنسة الحُبْ : ولا تظن أنك ستخرج أمامه بهيأتك هذه ، لا أريده أن يموت خوفًا منك
القلب : وكيف سأخرج أمامه أجل ؟
آنسة الحُبْ : ستتشكل بهيئة قط
القلب : قط !! لن أفعلها هذا مُهين لي
آنسة الحُبْ : لا تريد أن أحولك لكلب أجرب اليس كذلك ؟
القلب : حسنًا سأختفي لن أدعه يراني

قاطع حديثهما طرق باب المنزل ..
آنسة الحُبْ وهي تهم بالنهوض : من الطارق .!
السَيّد الأسمَر : هذا أنا .. أتيت لنذهب معًا
آنسة الحُبْ : حسنًا لكنك ستنتظر إلى أن أستعد
السَيّد الأسمَر وهو يتأملها : لا مانع لدي أن أنتظر .. إن كانت التي سأنتظرها أنت
آنسةَ الحُبْ : حسنًا أدخل سأكون في أتم الإستعداد خلال دقائق
السَيّد الأسمَر : ...

حين دخول آنسة الحُبْ للإستعداد أفزعها صوت القلب قائلًا : رأيتي لقد قلت أنه يحبك

آنسة الحُبْ محدقة في القلب بسخط : اخفض صوتك !! سيسمعنا ..

القلب وهو يهمس : رأيتي أليس كذلك؟

آنسة الحُبْ : لا تتدخل أيها القلب المتمرد التزم الصمت واختفي لا تتوارى أمامه وإلا كانت عاقبتك عسيرة !

السَيّد الأسمَر وهو يطرق الباب : هل أنتِ بخير ؟

آنسة الحُبْ وهي تنظر للقلب : نعم بخير فقط كنت أتحدث عبر الهاتف

السَيّد الأسمَر : حسنًا

آنسة الحُبْ وهي تحدث القلب : أختفي .. الآن!

القلب وهو يتلاشى : حسنًا .. أنا آسف

آنسة الحُبْ وهي تخرج من تلك الحُجرة : حسنًا أيها العاشق أنا في أتم إستعدادي هيا لنخرج

السَيّد الأسمَر وهو يحدثها أثناء مغادرتهم للمنزل : أزددتي جمالًا

آنسة الحُبْ وهي تهرب بعيناها عنه خجلًا : عشقي لك هو الذي زادني جمالًا

السَيّد الأسمَر وهو يمتطي السيارة : هيا لكي لا نتأخر لدي مفاجأة جميلة لك

آنسة الحُبْ : حسنًا

وفي آثناء قيادة السَيّد الأسمَر إقتربت منهم شاحنة محملة بأثقال من الحديد وإصطدمت بهم إلى أن تدحرجت سيارة السَيّد الأسمَر وتوارت عن الأنظار ..

داخل تلك السيارة لا يُسمع إلا صراخ آنسة الحُبْ و السَيّد الأسمَر يحاول جاهِدًا يخفف من فزعها ...

السَيّد الأسمَر وهو يحاول ايقاف السيارة : إهدئي يا حبيبتي سنكون بخير لا تقلقي ..!
آنسة الحُبْ وهي تبكي : لا أريد خسارتك وخسارة حياتي التي إبتدأت للتو ..
السَيّد الأسمَر : لا تخافي ثقي بي سننجو ونعيش حياةً أجمل من التي عشناها فقط ثقي بي
بعد جملتهُ هذه تقلبت السيارة عدة مرات إلى أن توقفت على سقفها ..
آنسة الحُبْ وهي تصرخ : حبيبي هل تسمعني أنا لا أستطيع التحرك !!
السَيّد الأسمَر : ...
آنسة الحُبْ : أجبني هل أنت بخيير !
السَيّد الأسمَر : ...
إستمرت آنسة الحُبْ بالبكاء إلى أن فقدت وعيها ..
عندما عادت آنسة الحُبْ لوعيها على أصوات سيارات الإسعاف رأت رجال الأمن يحاوطون موقع الحادث منعًا لتجمهر الناس ..
المسعف : هل أنتِ بخير يا آنسة ؟
آنسة الحُبْ وهي تبكي وتشير إلى السَيّد الأسمَر : أنا بخير لكنه لا يتحرك ولا يجيبني
المسعف : حسنًا هل يمكنك التحرك؟
آنسة الحُبْ : لا .. أرجوك ساعده أنه لا يتحرك
بعد أن أخرجوهم المسعفين ونقلوهم إلى المستشفى ، تبين أن السَيّد الأسمَر قد فارق الحياة منذ ساعات و آنسة الحُبْ مصابة بجروح بليغة ..

تلقت آنسة الحُبْ خبر موت معشوقها السَيّد الأسمَر ودخلت في إنهيار شديد وخرجت من ذلك المستشفى لا تعلم إلى أين تذهب بعد أن فارقها الشخص الذي يبقيها على قيد الحياة ، أثناء تجولها في ذلك الشارع المظلم وهي تجهش بالبكاء وأطرافها تؤلمها نتيجة تلك الجروح البليغة أحست بدوار شديد أدى إلى سقوطها و غياب وعيها على قارعة الطريق ..

* * *

إستيقظت آنسة الحُبْ في منزل غريب وبجانبها رجل لا تعرفه ولا تعرف كيف وصل بها الحال إلى هذا المنزل وعند هذا الرجل الذي تبين أنه إعتنى بها خلال الأشهر التي مضت بعد حادثة الإصطدام ..

ـ قبل ٣ أشهر ـ

وُجدت إمرأة مصابة على قارعة الطريق مليئة بالجروح والكسور ..

إقترب الرجل المُسن إليها وقد تأكد من أنها على قيد الحياة لكنها فاقدة للوعي ، أخذها لمنزله وبدأ يداوي ويعالج إصاباتها بعلاجات الطب البديل والبدائي ، ومع مرور الأيام والأشهر إستمر الرجل المُسن يعالجها على أمل انها تستيقظ في يوم من الأيام ويعرف ما بها وحكايتها التي أدت بها جريحة على ذلك الطريق ..

الرجل المُسن : أخيرًا أستيقظتي يا أبنتي

آنسة الحُبْ وهي خائفة : من تكون أنت ؟!

الرجل المُسن : مجرد رجل يعيش أواخر عمره

آنسة الحُبْ وهي تلقي نظرة على المنزل : من أنت وكيف أتى بي الحال لهذا المنزل الكئيب

الرجل المُسن : حكاية طويلة .. ولكن أخبريني أولًا بإسمكِ

آنسة الحُبْ : أسمي لياندرا ، والآن أخبرني ما الأمر

الرجل المُسن : حسنًا لياندرا ، وبدأ بسرد الحكاية بأكملها

وعندما انتهى بادرت لياندرا متفاجأة : صحيح أنا أتذكر تلك اللحظة أثناء سقوطي وغياب وعيي

الرجل المُسن : نعم ولم أعرف كيف يمكنني أتواصل مع أقاربك كي أخبرهم أنكِ بحوزتي وأعتني بك ، لم أفعل شيء سوى إنتظار صحوتكِ

تذكرت لياندرا معشوقها السَيّد الأسمَر من حديث الرجل المُسن وأنزلت رأسها مطلقة دمعاتها التي إنهمرت في لحظتها ..

لياندرا وهي ترفع رأسها محدقة في الرجل المُسن : كيف أرد لك جميلك ؟ الذي فعلته من أجلي كبير وعيبٌ لي إن لم أرده

الرجل المُسن وهو يبتسم إبتسامة خبيثة : نعم وصلنا الى هذا الحديث الذي كنت أنتظرة من عدة أشهر

لياندرا : نعم كيف تريد أن أردهُ لك ؟

الرجل المُسن : في أن تتعاوني معي ..

لياندرا : ...

في قرية هادئة بعيدة عن ضجيج المدن مليئة بالسحرة والمشعوذين الذين ينتقون ضحاياهم بعناية ، وفي هذه القرية المخيفة توجد نقطة تجمع لإجتماعات السحرة الطارئة، طلب أحد السحرة من الجميع في وقت متأخر من الليل أن يتواجدون في نقطة التجمع ويكونون في إنتظاره إلى أن يأتي بضحيتهم الجديدة ..

بينما الصمت ساد بين السحرة في تلك النقطة أخذ الباب يُطرق بشدة ؛

الساحر : لقد جئت بضحية جديدة تتطابق عليها الشروط التي وضعناها مؤخرًا

كبير السحرة : نعم أرى أنك قد أتيت برجل! ومن الشروط أن نأخذ النساء فقط!

الساحر : صدقني ستنبهر عندما تعلم ما يوجد في هذا الرجل

كبير السحرة بسخط : هل تستهزئ بي!!

أخذوا السحرة الجالسين على تلك الطاولة بالإرتجاف خوفًا من سخط كبيرهم ..

الساحر : أعذرني يا كبيرنا لكن أردت أن أريك ماهو عليه هذا الرجل

كبير السحرة : حسنًا لا تكثر المزيد من الحديث وأخبرني عنه

الساحر : كنت أراقبه لفترة وجيزة وفي أحد الأيام أثناء مراقبتي لهُ تعرض لحادث سير أدى ذلك ظن المرأة المتواجدة معه ُ أنهُ قد فارق الحياة وكانت تجهش بالبكاء إلا أن غابت عن وعيها وأخذت تلك الفرصة لكي أخذه معي وإستبدلتهُ بأحد رجالي الذي قتلته خنقًا فداءً لهذه الخدمة ، وهو يكمل : يُلقب بالسَيّد الأسمَر ولكن أسمه الحقيقي (برونو)، أثناء مراقبتي له لاحظت أن لديه قوى خارقة او أنه يستعين بالجان لخدمته وهذا الشيء لا يجرؤ عليه بشري طبيعي لهذا أحضرته معي .

كبير السحرة : حسنًا أعترف أنه مثير للإهتمام سأنظر إلى ما لديه عندما يستعيد وعيه .

الساحر : صحيح كدت أنسى أن أخبركم عن أحد سحرتنا البعيدين عن القرية ، المرأة التي أخذها ليسخرها لتكون إحدى ساحراتنا فاقت من غيبوبتها ويوشك أن ينجز عمله الذي إبتدأ به

-

تبين الرجل المُسن أنه مشعوذ وساحر وكان يعالج لياندرا لتكون معه في مجال السحر والشعوذة الذي أمضى حياته وهو يتعلمه ويمارسه وكان ينتظر الشخص المناسب لكي ينقل إليه علمه ..

لياندرا : لن أتعاون معك في هذا الشي ! أطلب شيئًا آخر

الرجل المُسن : هذا طلبي وإن رفضتِ ، قلبك المُتحدث بحوزتي سأمنحك وقتًا لتفكري بعرضي

لياندرا : أعد قلبي لي لن أتعاون معك مهما حدث

الرجل المُسن : سأنتظر قرارك وفي اللحظة القادمة التي سأتلقى رفضك سيكون قلبك المتحدث في عداد الموتى

لياندرا وهي تصرخ : ستندم على ذلك !!!

الرجل المُسن : موت قلبك لن يحدث تغيرًا بالنسبة إلي لطالما كنت منزعج منه ذلك المتدخل

لياندرا بجدية : أريد أن أتحدث معه وحينها سأخبرك بقراري ..

وافق الساحر المُسن على طلبها وأخذها لإحدى غرف منزله التي بدت وكأنها مستنقع مليء بالروث ، تقدم لإحدى جدران تلك الغرفة وأخذ يدفعه لينزلق وتظهر معالم تل كالزنزانة المليئة بالمخلوقات الغريبة المتحدثة وأكد ذلك لليأندرا أن قلبها ليس الضحية الوحيدة لهذا الساحر ..

الساحر المُسن وهو يخرج : تحدثي معه لكِ عشرة دقائق وسأخرجك

اخذ القلب يبكي ويستنجد : لياندراا ساعديني أرجوك

لياندرا : لا تقلق سأخرجك من هنا أعدك فقد اطمئن وثق بي

القلب : سأخبركِ أمر مهم عن برونو يجب عليك معرفته

لياندرا بجدية : تحدث!!

القلب : برونو لم يمت فقد تم أسره مثلكِ تمامًا من قبل ساحر

لياندرا وهي تطلق دمعاتها الحبيسة : كانَ معي وقد مات لا توهمني بأشياء لم تحدث

القلب : صدقيني يا لياندرا ، رأيته ذلك الساحر وهو يأخد برونو من موقع الحادث وبدلهُ برجل آخر ، لقد رأيته بأم عيناي

لياندرا وهي تبكي بشدة : سأستعيده من ذلك الساحر الساقط!

القلب : اخبريني الآن ماذا يريد هذا الساحر منك

اخبرته لياندرا بالحوار الذي دار بينها وبين الساحر المسن

القلب : اذهبي معه يا لياندرا أنه من ضمن مجموعة السحرة الذين أسرو برونو

لياندرا : سأذهب معه وأستعيد برونو منهم ومن بعدها سأحررك من هذه الزنزانة القذرة

القلب بصوت مرتفع لليأندرا وهي تخرج : اذهبي وإنقذي برونوو هو بحاجتكِ الآن

خرجت لياندرا من تلك الزنزانة ووافقت بالذهاب مع الساحر لتلك القرية وهي تتقطع ألمًا على الكائن المتحدث خاصتها وأثناء رحلتهم للقرية أخذت تتذكر كيف حصلت عليه وأول لقاء لهما ..

* * *

اثناء رحلتها مع مجموعة من الأشخاص دخلت سوق وأثناء تجولها داخله رأت بسطة يقف عليها رجل مُسن في أواخر الثمانين قد غزى الشيب شعرة يبيع على هذه الطاولة العديد من الخواتم المميزة والتي لم ترى احد يرتدي مثلها أبدًا لفت إنتباهها خاتم مميز أسود اللون وأعلاه بلورة شفافة وتوجد داخلها قلب مميز الشكل ، أخذت تقلبه بين يديها

تحدث البائع المسن : هذا أجمل ما أبيعه ستشعرين أنكِ مميزة عندما ترتديه
أشفقت لياندرا عليه وسألتهُ : بكم تبيعه؟ أعجبني شكله
البائع المسن : بالذي يوجد معك ، لن أمانع إن أعطيتيني أقل من قيمته
لياندرا تمد له المال : حسنًا خذ هذه تكفي قيمته وأكثر
البائع المسن : شكرًا لكِ
غادرت لياندرا وعادت لمكان تجمع الرحاله ليستعدوا للرحيل
عندما ارتدت الخاتم المميز أحست بأن يدها ترتعش دون سبب مقنع سمعت أصوات همسات داخل أذنيها بصوت منخفض وفزعت من هول الذي تمر فيه ، أخذت الهمسات تزداد بحدة إلا أن إستطاعت لياندرا تمييز معناها والذي كان (أهلًا بصاحبتي الجديدة)
اتسعت مقلتا لياندرا من الفزع وسحبت الخاتم ورمتهُ أرضًا حينها أختفت الهمسات ، عادت للسوق لكي تعيده لذلك البائع لكنها بحثت ولم تراه وجدت مكان بسطته فارغًا دون أثر وكأنه تبخر ، ارتحلت مع التي أتت معهم وعادت لموطنها وكانت اثناء عودتها تنظر لذلك الخاتم الغريب والذي حدث معها كانت تظن انها تتوهم لذلك عاودت إرتدائه وتكرر معها الذي حدث ولكن هذه المرة كانت الهمسات بمعنى (لا تخافي لن أستطيع أيذائك ولو أردتِ مني ذلك فقط سأتدخل في ما لا يعنيني وأغضبك)
تبسمت لياندرا وكأنها تقبلت ذاك المخلوق الذي اكمل حياته معها في شجار دائم ..

بدأت تقل حركة السيارة وإنقطع حبل أفكار لياندرا والتي تبين لها أنهما أوشكا على الوصول ، أحست لياندرا بوحشة المكان ورغم ذلك شعرت بالأمان لوجود برونو داخل هذه القرية وأنه لم يفارق الحياة كما تظن ..

الساحر المُسن : لقد وصلنا .. سنقابل كبير السحرة هيا أنزلي

لياندرا بمُقت : حسنًا

الساحر المُسن : أحذري أن تقلي أدبك مع كبيرنا .. ستموتين في الحال

لياندرا بسخرية : كم هو مخيف كبيرك هذا

الساحر المُسن : هيا تحركي ولا تغضبيني

مشيا سويًا لقصر كبير السحرة إلى أن دخلا القصر الذي كان يتواجد فيه برونو في إحدى الغُرف ..

داخل غرفة كبير السحرة الخاصة بالإجتماعات؛

كبير السحرة : ها أنت ذا يا سوهاج ، حدثني عن ساحرتنا الجديدة

لياندرا : أنا لست ساحرة!

سوهاج يصوت مسموع لليادرا : أصمتِ!!

كبير السحرة : دعها تتحدث وتخبرني عن نفسها إذًا

لياندرا : أنا لياندرا .. فقط

كبير السحرة بسخرية : فقط !

سوهاج : اعذرني يا كبيرنا سأخبرك بتقرير عنها في أسرع وقت فقط دعنا نخرج ونسترخي لقد أتينا من مسافة بعيدة

كبير السحرة : لك ذلك يا سوهاج ..

هما بالخروج معًا سوهاج ولياندرا من تلك الغرفة وأثناء عبورهما من الممر تقابلا لياندرا وبرونو والذي إبتدت عليه علامات غريبة؛

أوقفته لياندرا قائلة : برونو .. ما الذي حدث لك؟

برونو : عفوًا من أنتِ؟ هل أعرفك من قبل؟

لياندرا وهي تدمع وبانت عليها علامات الإستياء : لا لقد شبهتك بشخص آخر ..

وأكملت طريقها الى إحدى غرف القصر لتقضى هذه الليلة بها ، سارت إليها وهي تجهش بالبكاء لأنها علمت أنهم أفقدوه ذاكرته وجعلو منه برونو آخر
أكمل برونو خطواته إلى أن وصل لإحدى الغرف التي بات فيها الليالي التي مضت مع ساحر تم أسره مثل برونو
برونو وهو يدفع الباب ويهم بدخول الغرفة : أهلا ياور هل تشعر بتحسن؟
ياور : نعم بدأت أتماثل الشفاء بالرغم من أن التجربة كانت قاسية إلا أنها لم تؤثر على عقلي كما يظنون
برونو : بالطبع هم قوم سذجاء وتنطلي عليهم كذبتنا
ياور : هل أنت بخير؟ أشعر وكأنك في دوامة ضيق
برونو وهو يخفض رأسه : لست بخير يا ياور ، لقد رأيت لياندرا قبل قليل بالممر برفقة سوهاج مسؤول السحرة
ياور : هل تصدق الحديث! هل رأتك بحالتك هذه؟
برونو : نعم رأتني ونادت بإسمي ومثلت أنني لا أعرفها من قبل
ياور وهو يقترب فاتح يديه لبرونو : أقترب لأقوم بإحتضانك فهذه المصادفة ليست جيدة وبعثرت الكثير من أفكارك
برونو وهو يتوسد أحضان ياور : جميع أعضائي كانت تنادي بإسمها عندما رأيتها ، قلت لها لا أعرفك وقلبي يصرخ بألف نعم أعرفك ولكن لا أريد أن تتبعثر مخططاتنا لهذا السبب
ياور : لا تقلق ستأتي اللحظة المناسبة لتبوح لها بكل شيء
برونو : بالتأكيد يا صديقي
قاطع حديثهما طرق إحدى السحرة لباب حجرتهم
ياور وبرونو بصوتٍ واحد : تفضل
أُرِب الباب ليهُم بالدخول ذلك الساحر ثم قال : هيا ايها الساقطان انتهى وقت تبادل الأحاديث لدينا أعمال شاقه ستُنفذ عليكُما
ياور بصوت عالٍ : أنت الساقط وليس نحن !
برونو : اللعنة عليكَ يا برونو ستقودنا للجحيم بعنادك هذا

الساحر وهو يتقدم نحوهم : ماذا قُلت!
ياور : سأعيد وأكرر أنت الساقط وإبن ساقط أيضًا
اخذهما الساحر لقدما مسؤول السحرة سوهاج ودفعهم أرضًا وهو يقول :
أعذرني يا سوهاج ولكن أتضح لي أن هذان الساقطان على رغم صعقنا لعقولهما بالكهرباء إلا أنها لم تتأثر وهما أمامك الآن وهم بكامل عقليهما
سوهاج : حسنًا أغرب عن وجهي وأنا سأتكفل بحل هذه المشكلة
ياور وهو ينظر بحدة لسوهاج : والآن أتى دورك في أن تطردنا لقد فعلنا الذي تريده ...

أثناء عودة لياندرا لخارج القصر تذكرت وعدها لذلك القلب الذي تمكن من جعلها تحبه بجنون وعاودت خطواتها للداخل وإتجهت لغرفة المسؤول سوهاج لتقتحمها ؛

لياندرا وهي تقتحم تلك الغرفة : أريد استعادة برونو منكم
سوهاج : هل تودين أن أبتر جميع أصابع يديك لكي تتعلمي طرق الأبواب ؟
برونو وياور وهما يلتفتان لليياندرا لتكمل حديثها قائلة : ستدفع الثمن غاليًا إن لم تَرُدّ لي آسر فؤادي
برونو : لياندرا ، غاليتي أخرجي وسأشرح لكِ كل ما حدث في وقتٍ لاحق
لياندرا بدهشة : عزيزي ! أنت تتذكرني أليس كذلك ؟
برونو : وكيف لي أن أنساك يا مقلة عيني
سوهاج : هل أنتهيتم من عشقكم الساذج أنت وهي ؟!
ياور : لا دخل لك بهم أنت ، الآن أجب على سؤالي هل ستفعل ما اتفقنا عليه ؟
بدأ سوهاج بالمراوغة وانقظّ عليه ياور بالتهزيء والشتم المتتالي
اتفاق سوهاج مع برونو وياور :..
آثناء تواجد لياندرا داخل الزنزانة تُحدث القلب المأسور كان سوهاج بالخارج ويحادث ياور عبر الهاتف وكان اتفاقهم كالآتي :

آثناء تواجد لياندرا داخل الزنزانة تُحدث القلب المأسور كان سوهاج بالخارج ويحادث ياور عبر الهاتف وكان اتفاقهم كالآتي :
عندما يأتي سوهاج بالساحِرة الجديدة للقصر سيكشفون كُلاً من برونو وياور حقيقة إدعائهم بفقدان الذاكرة ليأتي سوهاج لينفيهم من تلك القرية ويقيم ثورة ضد الساحر الكبير ليقتلوه ويأخذ هو المنصب ...

سوهاج : حسنًا أعتذر منكما وهيا إلى الخارج أنتما لم تعدان من حزبنا
ياور : نعم هذا هو المطلوب منك والآن اسمح لي بالخروج يا ساحرهم الكبير ..
برونو وهو يزفر : أخيرًا ستنتهي دوامة التعذيب المستمرة
لياندرا : ما الذي يحدث لم أفهم من حديثكم شيئًا
برونو وهو يحيط لياندرا بذراعه : هيا لنخرج عزيزتي وسأشرح لكِ كل ما حدث ..

اثناء خروج ثلاثتهم من القصر ليعودون لحياتهم السابقة أحاطت بهم مجموعة كبيرة من السحرة المُسلحين بعتادهم وطلاسمهم التي أخرجت أكبر الشياطين والمردة معهم لينقظون على الثلاثة البائسين ويطيحون بهم أرضًا قتلى ..
شارك أيضًا القلب المتحدث نفس المصير ليكون في عداد الموتى مثل ما قال سوهاج في السابق .

* * *

في قرية هادئة بعيدة عن ضجيج المدن مليئة بالسحرة والمشعوذين الذين ينتقون ضحاياهم بعناية ، وفي هذه القرية المخيفة توجد نقطة تجمع لإجتماعات السحرة الطارئة، طلب أحد السحرة من الجميع في وقت متأخر من الليل أن يتواجدون في نقطة التجمع ويكونون في إنتظاره إلى أن يأتي بضحيتهم الجديدة ..